الدكتور نصر القدسي يؤكد لـ" الثورة" :

لاوجود لجثث متعفنة في ثلاجة المستشفى ونعاني من تراكمها

◄ نمتلك محرقة للمخلفات الخطرة ونستخدمها بشكل محدود

نفى رئيس هيئة المستشفى الجمهوري بصنعاء الدكتور/نصر القدسي الحديث المتداول عن وجود جثث متعفنة في ثلاجة المستشفى.. مشيراً إلى أن الجثث المجهولة" بسبب عدم معرفة أهاليهم" تعد من أهم المشاكل التي يواجهها المشفى.

وأوضح الدكتور القدسي في هذا اللقاء المقتضب أن المستشفى يملك محرقة خاصة بالمخلفات الطبية ولكنها تستخدم بشكل محدود في إحراق المخلفات الخطرة التي قد تسبب الأمراض للمواطنين.. مؤكداً أن الأخطاء الطبية نادرة وليست ظاهرة كما يروج لها" وأنها أصبحت شماعة يعلق عليها أصحاب النفوس المريضة سمومهم وأحقادهم على بعض الأطباء ويجدونها طريقة للحصول على بعض المال... المزيد في اللقاء التالي:

" الأخطاء الطبية نادرة والبعض استعملها شماعة للابتزاز

لقاء / وائل شرحة

*** يشكوا المرضى من الطوابير التي تقف عند أبواب العيادات ...هل هناك خطة للقضاء على هذه المشكلة ؟**

ـ الطوابير التي تقف عند أبواب العيادات تأتي لتحسن الخدمات في الهيئة وتوفير الامكانيات المتعددة وتواجد الكفاءات المتميزة .كذلك تعكس عودة ثقة المرضى بالمستشفى الجمهوري ولكني أتفق معك أنها تشكل مشكلة للمرضى ولحلها هناك تواصل مع معالي وزير الصحة العامة والسكان الأستاذ الدكتور أحمد العنسي والمجلس المحلي بالمنطقة ومكتب الصحة بالأمانة لتفعيل وتنشيط المراكز الصحية وهناك موافقة من الأخ الوزير لضم بعض هذه المراكز الى المستشفى ورفدها بكادر مؤهل وذلك لتخفيض الضغط على المستشفى عبر نظام تحويل الحالات فقط التي تحتاج الى فحوصات أكثر واستشارات أكبر وأنا متأكد أن هناك خطة وزارية بالتشاور مع المختصين بالوزارة للنزول الى الهيئات والمستشفيات وعمل دراسة متقنة وخطة مدروسة.

الأخطاء الطبية

*** كم نسبة الأخطاء الطبية بحسب عدد الوفيات لديكم ؟ وما أسبابها ؟**

- الأخطاء الطبية أصبحت شماعه يعلق بها أصحاب النفوس المريضة سمومهم وأحقادهم على بعض الأطباء ويجدون بها مخرجاً لمشاكلهم وهمومهم حتى أن بعض أصحاب هذه النفوس يعتبرونها طريقة لا أريد أن أقول لابتزاز الطبيب والمستشفى ولكن طريقة لمقاضاتهم والحصول على ما تيسر من المال وللأسف هناك من داخل وخارج القضاء يسهل لهم ويصيغ لهم الدعاوى والشكاوى.
وليس من قبل المبالغة لو قلت أن الأخطاء الطبية قد تكون شائعة بالماضي القريب وذلك لقلة الأطباء وندرة التخصصات وغياب الوسائل التشخيصية الدقيقة وعدم الاهتمام بجانب التأهيل والتدريب والعمل الأكاديمي والبحث العلمي.
أما الآن فمع كثرة الكوادر المؤهلة والأجهزة الحديثة والوسائل التشخيصية الدقيقة والدورات الداخلية والخارجية والمؤتمرات والندوات العلمية وتبادل الزيارات الطبية فلا أبالغ في القول أن نسبة الأخطاء الطبية لا تتعدى واحد في المئة وقد يكون سببه الاهمال واللامبالاة وليس من باب الجهل أو عدم المعرفة.

المضاعفات

ولذا كنت آمل أن يكون السؤال كم نسبة المضاعفات الطبية وليس نسبة الأخطاء الطبية فالمضاعفات تحصل حتى وان كان الإجراء الجراحي أو التدخل التشخيصي أو الطريقة العلاجية سليمة وأسبابها كثيرة معظمها تأتي من قبل المريض مثل الحضور متأخراً لاستشارة الطبيب أو المستشفى وكذلك عدم إحضار العلاج المطلوب وعدم الالتزام بإرشادات الطبيب وأحيانا كثرة المرافقين والبعض قد تحصل نتيجة إهمال الكادر التمريضي و الطبي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ولذا نحن لدينا لجان متخصصة للتقييم والاجتماعات والمجالس التعليمية و التأديبية والإدارة القانونية لمعالجة التقصير والإهمال إن وجد من قبل الكادر أو المستشفى, وما قام به وزير الصحة قبل أيام من إغلاق سبعة مستشفيات, يعتبر دليلا على أن هناك اهتماما كبيرا هذه القضية

محرقة للمخلفات

***يقال أن كل مستشفيات العالم تملك محارق لإتلاف مخلفات العمليات الجراحية ؟ وأنتم ترمونها مع مخلفات** القمامة ؟ ما قولكم
ـ توجد عندنا محرقة ويمكننا الذهاب سوياً والقيام بتصويرها وذلك عبر التنسيق مع منظمة أطباء بلا حدود ولكنها تستخدم بشكل محدود جداً لبعض المخلفات التي تسبب ضررا أو مرضا للمواطن والمخلفات الأخرى أيضاً عبر التنسيق مع منظمة أطباء بلا حدود شكلت لجنة للتخلص من بعض المخلفات الطبية وذلك بتحديد أماكن معينة لها سلات خاصة بالمخلفات وبالألوان بحسب خطورة المخلفات وطبقاً للمحاذير والارشادات وتلف بأكياس خاصة ويتم نقلها عبر شركة النظافة لمنطقة نائية بعيداً عن السكان ليتم حرقها ودفنها.

اتلاف بطريق أحدث

***هل هناك طرق حديثة لإتلاف هذه المخلفات ؟**

ـ هناك طريقة أفضل وصحيحة وبدون مخاطر وأثناء زيارتي للمعرض الطبي في دبي اطلعت عليها وعلى آليتها وهي عبارة عن آلة خاصة تلقى إليها المخلفات وتقوم بطحنها وتعقيمها وتغليفها ثم يمكن أخذها بعد ذلك ورميها أو دفنها وبكميات قليلة جداً.

جثث مجهولة

***هناك من يقول أن في ثلاجة المستشفى جثث متعفنة ؟ ما ردكم على هذا ؟**

ـ لا توجد جثث متعفنة على الاطلاق فثلاجة المستشفى تعمل بطريقة صحيحة وسليمة وبتبريد 20 درجة تحت الصفر ويمكنك التواصل مع المختص لكن ما نعاني منه هو زيادة عدد الجثث من داخل الأمانة وخارجها وكذلك أحياناً عدم وجود أقارب لها وبالتالي نقوم بالتواصل مع النيابة المناوبة والنائب العام وعمل الاعلانات بالصحيفة لعمل تصريح للدفن وبالتالي هذا الاجراء يأخذ وقتاً طويلا وتتكدس الجثث وقد لا تجد مكاناً لجثث أخرى.. وان شاء الله نحن نخطط لإضافة ثلاجات أخرى بالأيام القريبة المقبلة.

أجهزة غير متوفرة

***يدور حديث على أن المستشفى الجمهوري لا يجري أي عمليات جراحية أو يقوم باستقبال الحالات الخطيرة الا خلال الدوام الرسمي ؟ هل هذا صحيح ؟ وما الأسباب والحلول لذلك ؟**

ـ لا بالطبع هذا غير صحيح فمعظم الحالات الخطيرة الناتجة عن الحوادث أو الاصابات النارية والحروق تأتي بعد الدوام الرسمي وتدخل عبر الطوارئ وتجرى لها العمليات بوقتها لأنها لا تحتمل التأخير لكن بعض العمليات تحتاج الى أجهزة أو مراكز تكون غير متوفرة بالمستشفى مثل عمليات القلب وزراعة الكلى وبالتالي نقوم بتحويلها للمستشفيات التي تحتوي على هذه المراكز كما ونحن نقوم بالعمليات التي لا تتم الا في المستشفى الجمهوري مثل الحروق وحالات التجميل وهذا علامة صحية فالمفروض أن كل مستشفى يهتم بمراكز محددة ومجالات طبية خاصة وبالتالي تقديم خدمة طبية متميزة وهكذا.

مركز الحروق

***مركز الحروق يعاني من استيعاب المرضى ... ما هي الحلول لهذه القضية ؟**

ـ نعم هذا صحيح فمركز الحروق هو المركز الوحيد في الجمهورية ويستقبل كل حالات الحروق ومضاعفاتها وحالات التجميل من عموم المحافظات علماً بأنه سعته لا تتجاوز ال 24 سريراً وبالتالي هناك ضغط كبير على المركز ونقوم بدورنا بعمل حلول آنية وذلك بإدخال بعض هؤلاء المرضى الى المستشفى ومن ثم تتم متابعتهم هناك وهناك حلول مستقبلية متمثلة في عمل مراكز جديدة داخل العاصمة والمحافظات الرئيسية وقد عملت تصورا لأربعة مراكز بحسب تكليف الأخ الوزير لنا وهناك جهود جادة تبذل لوجود هذه المراكز على أرض الواقع.

حالات مترددة

ما هي أكثر الحالات المرضية التي تتردد على المستشفى ؟

نظراً لموقع المستشفى الجمهوري في قلب العاصمة فهو يستقبل كل الحالات المرضية من عموم محافظات الجمهورية في كل التخصصات الأطفال , النساء والتوليد , الجراحة العامة , الباطنة , أنف أذن وحنجرة والعظام والأسنان والوجه والفكين والعيون .بالإضافة الى كثير من الحوادث المرورية والجنائية وحالات الحروق ومضاعفاتها وكذلك حالات نقص المناعة المكتسبة والبلهارسيا وداء الكلب ....الخ.
بالإضافة الى حالات أمراض القلب والسكري وكثير من الحالات التي تحتاج الى عناية مركزة بالإضافة الى حالات تحتاج للعلاج الطبيعي والوخز بالإبر الصينية.

تطورات قادمة

*** ما هي التطورات التي يمكن أن تحدث في الأيام القادمة لتحسين الخدمات التي يقدمها المستشفى للمريض ؟**

- هناك أجهزه حديثة لتحسين الخدمات التي يقدمها المستشفى للمريض متمثلة بأجهزة تخص بالوسائل التشخيصية مثل أجهزة التراساوند والأشعة المقطعية والأشعة السينية وجهاز البانوراما وجهاز تصوير القلب وغيرها من الأجهزة التي تعمل على دقة التشخيص.
وهناك أجهزة حديثه لقسم المختبرات مثل أجهزة الكوباس والسيس ميكس و جهاز تحليل غازات الدم ...الخ. التي تعمل في مجال فحوصات الدم والكيمياء الحيوية والهرمونات والفيروسات ومؤشرات الأورام التي تعمل بطريقة متناهية الدقة وهناك أجهزة حديثه في غرف العمليات مثل جهاز c-arm الذي يساهم بتحسين اجراء العلميات في العظام والمخ والأعصاب والمسالك البولية بالإضافة إلى تجهيز العمليات بأجهزة ومستلزمات تحسن في تدخل الاجراء الجراحي وتقلل من مضاعفات التي قد تحدث أثناء وبعد العملية بالإضافة إلى عمل مركز غسيل كلوي وتجهيزه ب20 جهازاً يساهم في خدمة مرضى الفشل الكلوي وسيتم إضافة 50 سريراً خاصة بالعناية المركزة بجميع لوازمها والتي سوف تسهم في خدمة هذه الشريحة من المرضى وكذلك إضافة مركزين للأمومة والطفولة والعلاج الطبيعي وهذا كله يصب في تحسين الخدمات التي تقدمها المستشفى للمرضى.
أضف الى ذلك عمل تنشيط لجانب التأهيل والتدريب والعمل الأكاديمي للحصول على كفاءات متميزة تستطيع أن تقدم خدمة طبية شاملة وكاملة وترفع المستوى الصحي في الهيئة.

تصوير / صالح مقلم

من ملفات الشرطة

عـصابة الرعـب..!!

عرض وتحليل/ حسين كريش

لأكثر من ثلاث سنوات شغلت هذه العصابة - التي أطلق عليها عصابة الرعب، شرطة أمانة العاصمة صنعاء وحيرتهم.. بل لقد شكلت قلقاً أمنياً ورعباً حقيقياً للطمأنينة والسكينة العامة على مستوى العاصمة وأحيائها بطولها وعرضها، وكانت بمثابة الكابوس الرهيب لكثير من المواطنين في أكثر من شارع وحارة.. والقضية برمتها تعد من القضايا الكبيرة والجسيمة المزدوجة، وتصنف على أنها مجموعة جرائم ارتكبتها العصابة المذكورة بتفاوت خلال تلك الأعوام الثلاثة، أهونها كان إطلاق النار على مواطنين" مغدور بهم" ثم السرقة بالإكراه.. وهناك مابين الأحداث ما هو أغرب وأعنف وأكثر إثارة وغموضاً وكذا أكثر مغامرة وتجاوزاً للمألوف.. ومع الوقائع والتفاصيل من البداية..

أول بلاغ وصل إلى مركز شرطة علايه وهو أحد المراكز التابعة لمنطقة السبعين جنوب العاصمة، كان من مواطن اسمه زين صاحب محل، وذلك قبل ثلاث سنوات، وهو أي البلاغ، عن تعرض المواطن الآنف الذكر إلى اعتداء وتهجم على محله ثم إطلاق النار عليه عدة طلقات من قبل شخص يدعى/ معروف يسكن بنفس الحارة..
ثم تلا هذا البلاغ وصول بلاغ آخر بعد مرور ما يزيد عن شهر إلى المركز،وهو من مواطن صاحب بقالة اسمه / يحيى بذات الحارة والبلاغ عن تعرضه للاعتداء عليه بالضرب وإشهار سلاح الجنبية عليه وطعنه بها في ظهره ورجمه في يده، وكذا بالتهجم على محل بقالته، وتكسير زجاجات المحل، وإتلاف الكثير من البضائع بداخله، إضافة إلى سرقة جهاز تليفون جوال عليه نوع" نوكيا" وذلك من قبل شخص يدعى/ معروف ومعه ثلاثة أشخاص برفقته أو شركاء له..
وبعد ذلك بحوالي خمسة أشهر وصل بلاغ ثالث إلى مركز شرطة علاية وكان من مواطن اسمه/ فيصل أفاد فيه: أنه تعرض لعملية تهجم واعتداء، بالضرب بالصميل حتى أغمي عليه من قبل ثلاثة أشخاص، أحدهم يدعى/ معروف ومكان الاعتداء بمنطقة فرزة بير عبيد حزيز، وقد قام الجناة المشار إليهم بنهبه وسرقته بالإكراه وأخذ عليه جهاز تليفونه السيار نوع/ حديث وأيضاً سلاح مسدس كامل تابع له ومبلغ عشرون ألف ريال كان بحوزته.
فتحركوا من المركز على إثر هذا البلاغ الثالث للمتابعة اغتاظوا كثيراً بسببه، وكانوا قد قاموا بإجراءاتهم وبدء المتابعة عقب كل من البلاغ الأول والبلاغ الثاني، ولكن دون جدوى.. وفي هذا البلاغ الثالث تحمسوا للمتابعة وأصروا على الاستمرار فيها بجدية، وكانوا كمن يخوضون معركة تحد، عقدوا العزم على اقتحام غمارها والانتصار فيها، بحيث ركزوا على المدعو/ معروف الذي ذكر اسمه مع أوصافه في البلاغات الثلاثة، واجتهدوا في متابعته مع متابعة الأشخاص الذين معه" شركاؤه" وظلوا كذلك دون توقف حتى تمكنوا بعد مرور عشرة أيام من تاريخ البلاغ الأخير" الثالث" من القبض على المدعو/ معروف والذي كان يشكل الأخطر وزعيم المجموعة والمتهم المطلوب الأول، وكان ضبطه وإيصاله للمركز بصعوبة ولقد قاموا في المركز بإجراء فتح المحاضر معه والتحقيقات، ثم أحيل بعد استكمال المحاضر والأوليات إلى النيابة المختصة.. ولكن لم يمكث سوى بضعة أشهر، ثم افرج عنه وأغلقت ملفات القضايا الثلاث السابقة" كأنها لم تكن.. ولم تمر بعدها غير أحد عشرة شهراً تقريباً حتى وصل إلى مركز الشرطة شابان أحدهما عمره 17 عاماً والآخر 18 عاماً، تقدما ببلاغ يفيدان فيه : أنهما يسكنان في دكان بالحارة التي يسكن فيها المدعو/ معروف وتعرضا من قبل هذا الأخير وبجانبه ثلاث أشخاص شركاء له العملية تحرش واعتداء عليهما تحت تهديد السلاح بالقوة، وكذلك بإطلاق النار على أكبرهما..
فاهتموا في المركز بما ورد في البلاغ، وساروا لمتابعة المتهم المدعو/ معروف وشركائه المتهمين معه ولكن كأنهم فص ملح وذاب فلقد اختفوا ولم يعثر عليهم نهائياً..
ومع ذلك استمرت المتابعة وراءهم ولم تتوقف حتى بعد تسعة أسابيع مضت من البلاغ الأخير .. حيث وصل بلاغ جديد للمركز، وهو من مواطن قال: أنه يسكن بنطاق المنطقة الساكن بها المدعو معروف .

وأفاد في بلاغه: أن المتهم معروف قام بالتهجم على منزل أخته الكائن بالمنطقة وأنه صادف أن حضر أثناء ما كان المتهم يدق باب منزلها ويسبها و.... ، فحاول اعتراضه والتفاهم معه لإقصائه عن اعتدائه وتهجمه على أخته، ولكن المدعو معروف رد عليه بأن أشهر سلاح مسدسه وأطلق عليه النار منه، وأصابه خلال ذلك بطلقة في رجله اليسرى بينما طلقة أخرى أطلقها وقعت على الجدار، وهرب عقبها المتهم، في حين هو تم إسعافه من قبل بعض اقربائه إلى مستشفى الثورة العام، وأجري له الإسعاف والعلاج اللازمين هناك، وجاء للإبلاغ بعد تحسن حالته.
ثم بعد هذا بسبعة أشهر وصل بلاغ من مواطن آخر اسمه جهاد إلى المركز ومضمون البلاغ أنه أي المبلغ تعرض للاعتداء والضرب وإشهار الجنبية ثم لإطلاق النار عليه ثلاث طلقات من سلاح مسدس من قبل شخص يدعى معروف. كما وصل بلاغ لاحق عقب ذلك بخمسة أيام فقط، وهو عن قيام المتهم المدعو معروف وبسبب الواقعة الأخيرة بالاعتداء وإطلاق النار على شخصين آخرين هما أب وولده، وقد أصيب الابن بضربة دامية فوق عينه اليسرى.
ثم لم يمر غير ثلاثة أسابيع بعد ذلك حتى وصل بلاغ حديث إلى مركز شرطة علاية، وهو من مواطن اسمه فهمي، صاحب محل، ويتضمن البلاغ قيام المدعو معروف مع شخص شريك له، بالتهجم على محل المواطن وإقدام المتهم الأول على طعنه (والطعنة جسيمة) في وجهه بالجهة اليسرى، وطعنه مرة أخرى في مؤخرته وهذه الطعنة الثانية كانت من قبل شريك المدعو معروف، كما قام الأول (المدعو/معروف) في الوقت نفسه بإطلاق النار عليه من مسدسه .. والسبب كان على خلاف بينهما وشخصين آخرين ليست له أية علاقة بهما، ولم يكن طرفاً في خلافها مع المتهمين المعتدين.
وبعد ذلك بأسبوع مباشرة وصل بلاغان متتاليان إلى المركز .. الأول كان من مواطن صاحب سيارة تاكسي اسمه عمر، وهو يفيد عن تعرضه من قبل أربعة أشخاص مجهولين أحدهم أوصافه نفس أوصاف المدعو معروف لعملية استدراج واعتداء وضرب في رأسه وجسمه، ثم نهب سيارته بالقوة، وذلك بعد أن أخذوه مشواراً من شارع تعز، وأوصلوه إلى حي الخفجي، وهناك قاموا بمفاجأته بالتهجم والاعتداء عليه والضرب ثم استولوا على سيارته ولاذوا بها فارين.
في حين كان البلاغ الثاني بنفس اليوم ومن مواطن صاحب سيارة أخرى أيضاً والذي أفاد فيه بأنه كان مارا بسيارته في شارع تعز، وكانت السيارة تتقطع من البترول، وجاء إليه أربعة أشخاص أوصافهم نفس أوصاف الأشخاص المتهمين في البلاغ السابق، وقال له هؤلاء الأشخاص أنهم سوف يساعدونه في دفع السيارة، ثم قام ثلاثة منهم بدفعها من الخلف (دهفها) والشخص الرابع منهم ركب إلى جواره في السيارة، وخلال ذلك قام هذا الشخص بأخذ تلفونه السيار، فسارع هو إلى إمساك يده، ولكن الشخص باشره بأن رفع عليه الجنبية وطعنه بها في كتفه، في الوقت الذي حمل عليه الثلاثة الآخرون والتفوا لمشاركة رفيقهم، وقام الأربعة بأخذ عليه مبلغ عشرين ألف ريال كان في جيبه، كما قام أحدهم بإطلاق النار من سلاح مسدس، وذلك طلقة واحدة في الجو، ثم سارعوا بالجري للهروب، إلا أنه استطاع حينها التشبث بأحدهم وإمساكه، وأثناء ذلك صادف وحضر طقم أو سيارة شرطة وعليها بعض الجنود وكان هذا من حسن حظه، والذين قاموا بالالتفاف على الموقف وإيصالهما - أي هو والشخص الممسوك - إلى المركز، كما تم إيصال بطاقة شخصية باسم المدعو معروف وقد عثر عليها رجال الشرطة على الأرض في المكان عند حضورهم وكانت قد سقطت على صاحبها بالمكان حين اشتباك المجني عليه وإياهم قبل هروب الثلاثة منهم وحضور جنود الشرطة واتضح بعد إيصال الشخص «المتهم» الذي تم إمساكه، وفتح محضر الاستنطاق معه بالمركز أسماء شركائه الثلاثة الفارين، وأولهم المدعو/معروف صاحب البطاقة المعثور عليها والمضبوطة، كما أتضح أن المدعو/معروف هو زعيمهم أو الرأس الأكبر فيهم، وأنهم يشكلون عصابة هم وآخرون معهم.
ثم بعد هذه الواقعة خفت البلاغات أو توقفت لفترة، في الوقت الذي استمرت المتابعة وراء المدعو/معروف وأفراد عصابته الهاربين معه من قبل شرطة المركز، ولكن كمن كان هؤلاء يبحثون عن إبرة بين أكوام من القش.. وقد ظهرت استدلالات بما تشير إلى أن أفراد العصابة وزعيمها كانوا من النوع المحترف ويعرفون كيف يتعاملون مع الطرف المضاد والمتمثل في عناصر الشرطة والأمن، حيث ثبت لهؤلاء بأن المعلومات كانت تصل إلى أفراد العصابة قبل أن يصلوا إليهم، وأن المطلوبين كانوا يختفون من الأماكن التي يتوقعون مجيء رجال الشرطة للبحث عنهم فيها..
وظل الحال كذلك حتى بعد مضي ثمانية أشهر، والتي كان وصل على إثرها ذات يوم مواطن إلى مركز علاية، وهو يسكن بإحدى الحارات الواقعة بنطاق المركز، وأبلغ عن تعرض منزله لإطلاق نار من قبل المدعو/ معروف، وأفاد بأن السبب هو خلاف بينه والمتهم على قطعة أرض.
ثم تلا بعد ذلك ثلاثة بلاغات متتابعة عن وقوع حوادث وقضايا المتهم فيها المدعو/ معروف وعصابته.. وفي هذه الأثناء كان من حسن حظ مركز الشرطة «علاية» أن تعين له مديراً جديداً بدلاً عن السابق، وهنا كانت بداية تغيير المعادلة، وتغيير مسار اتجاه المركز في البحث والتحري، وكذا في طريقة المتابعة للمطلوبين وضبطهم، وفي مقدمتهم المتهم/معروف وأفراد عصابته، والذين بدأ العد التنازلي لمطاردتهم ومحاصرتهم، وكذلك لاختصار المسافة للوصول إليهم وضبطهم، وبالأخص زعيم العصابة المدعو/معروف..
وأما مدير مركز علاية الذي تعين حينها حديثاً وأستلم زمام الأمور فيه، ثم تغيرت المعادلة بعد وجوده، فهو الأخ/توفيق الوجيه، وهو من الضباط المحنكين والجريئين ومن النوع الذي لا يستهان به.. وبقية الوقائع والأحداث في الحلقة الثانية والأخيرة بعدد الأحد في الأسبوع القادم إن شاء الله تعالى وإلى اللقاء.

الحركة المرورية.. قضية مجتمعية

عبدالواحد أحمد حسين

>،،بحسب اعتقادي أن حركة السير في بلادنا لا يمكن أن تنظم مالم تتضافر - وكأمر وجوبي - كافة الجهود الرسمية والشعبية وفي مقدمتها الاعلامية، وهذا الاعتقاد تؤكده الإحصائيات التي ينشرها مركز الإعلام الأمني بشأن الحوادث وما ينجم عنها من خسائر فادحة في الأنفس والممتلكات .
إن تصدر الوسائل الإعلامية للجهود المأمول تضافرها أمر لابد منه لأنها أوسع انتشاراً وأكثر تأثيراً في الوعي المجتمعي، ومن البديهي أن تقوم تلك الوسائل بممارسة النقد الهادف الى تهذيب وتقويم الاعوجاج، ولكن الملاحظ ومع الأسف أننا نرى ونقرأ كتابات لبعض الصحفيين المرموقين تتناول العمل المروري وبصورة تتنافى والهدف السامي للصحافة ما يؤكد عدم إدراكهم أو بمعنى أصح تجاهلهم لواقع الحال، ومن أولئك الصحفيين الذي يكتب في صحيفة الثورة، والتي تكاد «تميز من الغيظ» بسبب الانتقادات غير البناءة التي يسطرها ومنها على سبيل المثال تلك التي وردت في العدد 17826 الصادر يوم الاثنين 9/9/2013م وفي السياق سألهم بالله - قراء العمود - أن يقولوا له هل يوجد مدير عام للمرور ومدير لمرور أمانة العاصمة، مرجعاً كلامه الاستفهامي التهكمي الساخر إلى ما يراه ويراه الجميع في المدينة وشوارع المدن الأخرى، ولا أظن أنه بهذا يجهل الواقع المرير الذي تعيشه بلادنا والذي هو وكما يعلم نتاج لثلاثة وثلاثين عاما خلت، خلالها أو حلت بلادنا بكل مسيء جاهل تعمد وبعدوانية منقطعة النظير الإساءة لكل مجالات الحياة، حتى القيم والأخلاق التي كان يتمتع بها مجتمعنا تم إفسادها والإ فما معنى أن يتعرض رجل المرور وهو يؤدي واجبه الوطني المقدس - تحت أشعة وزمهرير البرد متنفساً عوادم السيارات السامة للاعتداء النفسي (سب وشتم) والجسدي الذي يصل إلى إزهاق روحه .. فأقول للكاتب وغيره (هلا وضعتم أنفسكم ولو لمرة مكانة واستشعرتم ما يعانيه)، وهل يشك أستاذنا - النبيل - أن جزءاً من مجتمعنا قد حوله عبيد الهوى إلى مسخ من البشر يجوبون الشوارع بسياراتهم مدججون بالأسلحة المختلفة؛ نعم هل يشك أن ليس فيها وأخرى ما يحول دون فاعليه أي جهد لتنظيم حركة السير ناهيك عن الطريق التي لم يتم تأهيلها وفقا للمواصفات والمقاييس الدولية، وكذلك الأعداد الهائلة من المركبات التي تجوب الشوارع، ولكن ليس معنى هذا وكما أشار - النبيل - في سياق مقاله أنها (العملية المرورية) لا وجود لها بالمطلق، وبالرغم من الواقع الذي أشرنا إليه وكذا الظروف المادية الصعبة التي يعانيها رجال شرطة السير - فإنهم يتواجدون في مواقعهم الميدانية وإن لم يكن ذلك التواجد ولا نتاجه على ما يرام ..ولأسباب ليتك يا صاحب المقال قد كلفت نفسك بحكم موقعك وعملك وثقافتك بالبحث عنها وإبرازها وفي نفس الوقت إبراز سبل الارتقاء بالعملية المرورية ،كونها قد أضحت وبما تفرزه من نتائج كارثية - قضية مجتمعية - ليس جهاز شرطة السير وحده المسؤول عنها، بل يتوجب على الجميع وعلى المستوى الرسمي والشعبي وفي مقدمتها الإعلامي ان يضطلع بمسؤوليته حيالها، وأن يتجاوزوا الطابع الوقتي الذي دأبت عليه الوسائل الإعلامية لأنه غير مجد.
(وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن).